وكما فعل مؤيد الدولة امير اسامة بن منقذ رحمه الله في ثلاثة ابيات انشاها وهي
كتمت بني غير اني لم اطق كتمان فيض المدمع الهامل • الباكي الساكب الماطر
واشكو بالدمع جليل في العين فاضت ام هو داخل • فاضح غالب ظاهر
كالورق لا يرى على هالك • ناحت ام ارتاحت على راحل نازح غايب هاجر
ثم ان سيف الدين المذكور سار على هذه الانموذج الى تمام احد وعشرين
بيتا ولا يخفى ما في هذه الابيات من الاخلال والانحطاط وملئها
من الاسراد لمن يبر له النقد عليه وقال ابن الدوري والاحسن على
نظم ذات القوافي علي بن الرومي اذ قال في كلمة له
لما تؤذن الدنيا به من صروفها • يكون بكا الطفل ساعة يولد بدمع
والا فما يبكيه منها وانه • لاوسع مما كان فيه وارغد
اذا ابصر الدنيا استهل كانه • بما سوف يلقى من اذاها يهدد
وقال في كلمة اخرى
لما تؤذن الدنيا به من صروفها • يكون بكا الطفل ساعة يوضع
والا فما يبكيه منها وانه • لافسح مما كان فيه واوسع
اذا ابصر الدنيا استهل كانه • بما سوف يلقى من اذاها يقرع
ونظم ابن الدوري قصيدة التي اولها •
لمن طلعت منها الفقار البابس تخيل مطي طلعهن اوانس
وهي تزيد على العشرين بيتا جعل لكل بيت اربعة وعشرين قافية
وهذه القصيدة تنشد اربعة وعشرين قصيدة وهذا في غاية
القدرة وانما سهل هذا معه وانقاد له لانه هو الذي بنى كل بيت في ما اراد لهم
الاصل على ما يريد ختمه من القوافي المتعددة واخذ قصيدة
لغيره واراد تغيير قوافيها لتقاعس المعنى عليه ولم ينقد له وانت
ترى قافية ابن الرومي الدالية كيف لقطه ارغد فيه قلق ليه

(في الهامش: وتغير ابن الرومي قصيدة التي اولها)

ذكر

١٢

وكيف اوسع احسن منها وكيف لقطه هذا الجبق من يفرغ هذا
امر يشهد به الذوق وصنع ابو القاسم علي بن منجب المعروف
بابن الصيرفي بيتين وهما
لما عذونا مليك الارض افضل من جلت مفاخره عن كل اطراء
تغاير تا دوات النطق فيك على ما يصنع الناس من نظم وانشاء
ثم انه غير روي البيتين على جميع حروف المعجم ومن وقف على كلام ابي العلا
المعري في رسالة الغفران في ذكر البيتين الذين للعبراني ثوابه وهما
المر يتبعني وهم هجوع • خيال طارق من ام حصن
لها ما تشتهي عسل مصفى • متى جاءت وحواري بسمن نشاست
وذكر خلف الاحمر مع اصحابه ومعناه انه لو قال ام حفص ما كان
يقول في تمام الثاني فسكتوا فقال بالحص وكيف غير القوافي منها
ونزلها على ساير حروف المعجم خلا حرفا لظا علم تمكن ابي العلا
من الادب واطلاعه على اللغة واما اتفاق الشاعرين في الابيات
واختلافهما في القافية فكثير ومن ذلك قول النابغة
لو انها عرضت لاشمط راهب • عبد الاله صرورة متعبد
لرنا لبهجتها وحسن حديثها • ولخاله رشدا وان لم يرشد
وقول ربيعة بن مقروم الظبي •
لو انها عرضت لاشمط راهب • عبد الاله صرورة متبتل
لرنا لبهجتها وحسن حديثها • ولهم من ناموسه بتنزل جري
وقول الاقيشر جريت مع الصبا طلق العنان • وعاد على ما ثور العشق
وحلت الذعارة الليالي • قران النغم بالوتر الحنون
وسمعة متى ما شئت غنت • متى نزل الاحبة بالعقيق
تمتع من شباب ليس يبقى • وصل بعرى الغبوق عرى الصبوح

Copyright © King Saud University